إشراقات تربوية في وصية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إلى شيعته/ د . الشيخ عماد الكاظمي

إشراقات تربوية في وصية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إلى شيعته.

د . الشيخ عماد الكاظمي

إنّ حقيقة الاعتقاد بإمامة الأئمة (عليهم السلام) ومحبتهم هو طاعتهم، واتباعهم، والتمسك بما ورد عنهم من تعليمات، ونصائح، والعمل بها؛ ليكون الاعتقاد صادقًا في طاعتهم وولايتهم، مطابقًا في القول والعمل، فضلاً عن الامتثال لأوامر الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ [النساء: 59]، ومن أهم ما ورد عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وصية مباركة شريفة إلى شيعته ومحبيه، وقد امتازت هذه الوصية بتعليمات مهمة لها أثر في الواقع، ويمكن أنْ يرى آثار ذلك أي إنسان بأدنى تأمل، وفي ذلك وضوح الرسالة الإسلامية في دعوتها إلى السلم والتعايش السلمي بين الناس عامة، وبين المؤمنين خاصة؛ لأنهم (عليهم السلام) امتداد للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسالته العالمية التي بُعِثَ بها ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]، فالآية المباركة تؤكّد أنّ الحجة الإلهية في الأرض هو رحمة للعالمين، ولم تخص المؤمنين من دون غيرهم، وإنْ كانوا هم أشرف المخاطَبين، وفي هذا أيضًا صورة من صور التعايش السلمي الآمن للبشرية، والأئمة (عليهم السلام) هم امتداد لرسالة النبي العالمية، فكانوا

المثال الأمثل للسلم كما كتب لنا التأريخ ذلك، وهذا ما يمكن أنْ نقرأه في تعاليمهم ووصاياهم.

ووصية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) هي إحدى تلك المحطات الإنسانية التي هي رحمة للعالمين، ونحاول عرضها على فقرات للاطلاع عليها والعمل بها إن شاء ا تعالى، وللاطلاع على نص الوصية يراجع كتاب تحف العقول، وهي في (14) فقرة كالآتي:

تقوى ا. وما فيه من آثار في الدنيا والآخرة.
الورع في الدين. وما فيه من آثار في الدنيا والآخرة.
الاجتهاد تعالى. وما فيه من جهاد للنفس واستعداد للتضحية في سبيله.
صدق الحديث. وما فيه من آثار أخلاقية عظيمة على الإنسان وتربيته.
أداء الأمانة إلى جميع الناس. وما في من آثار أخلاقية على الفرد والمجتمع.
طول السجود. كناية عن المحافظة على الخضوع والخشوع في الصلاة والمحافظة عليها.
حسن الجوار. وفيه ما فيه من الآثار الاجتماعية العظيمة، وعظمة ما أوصى به النبي.
التواصل مع الآخرين. (الصلاة معهم + حضور الجنائز + عيادة المريض + أداء الحقوق.
)الدعوة إلى أهل البيت (عليهم السلام). وفي ذلك شرف للإنسان في الدنيا والآخرة.
المحافظة على حق الأئمة (عليهم السلام). بالاطلاع على حقوقهم ونشرها والعمل عليها.
الإكثار من ذكر ا تعالى. وما فيه من كرامة الإنسان في ذكر محبوبه وسيده على الدوام.
الإكثار من ذكر الموت. وما فيه من مراقبة الإنسان والتفكر في حياته، وما سيذهب إليه.
الإكثار من تلاوة القرآن. وما فيه من الاستماع إلى تعاليم ا عز وجل وأثره في تزكية النفس.
الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد. وما فيه من العلاقة بالأئمة (عليهم السلام) واستذكار مقامهم وشرفهم وكرامتهم.
ويقول الإمام (عليه السلام): فإنّ َ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرني ذلك!!

فتأملوا: فيسرني !!

فهذه أيها الأحبة الكرام مما يدخل السرور على الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فعلينا أنْ نقرأها فقرة فقرة ونتأمل بها استعداداً للعمل والتربية للنفس.